● لقد مضت أكثر من اثنتين واربعين سنة على انطلاقة الثورة حتى الآن تحققت فيها منجزات هائلة بفضل كفاح الشعب اليمني وعون أشقائه وأصدقائه. أليس من الواجب علينا اليوم أن نقول لأولئك الذين لا يعجبهم العجب، والذين يحاولون تجاهل ماتراه أعينهم من جديد في الواقع وكأنهم لايريدون أن يروا الوطن وشعبه إلا مثلما كان عليه في ظل حكمهم البائد، اليس من الواجب أن نقول لهم هذا ما أنجزه الشعب اليمني بعد أن تحرر من حكمهم الاستبدادي البغيض، فهلا أوضحوا ماحققوه للشعب اليمني طوال فترة حكمهم، والتي امتدت أكثر من أربعين عاماً..؟

هلا أوضحوا ما قدموه لأبناء اليمن الذين اجلّوهم وأطاعوهم في المنشط والمكره بل وقدسوهم وفضلوهم على أنفسهم وقدموا لهم الأنفس قبل الأموال، في حين ضنوا عليهم بشربة ماء نظيفة ومدرسة لتعليم أولادهم وطبيب لمعالجة أمراضهم، بل كثيراً ما وقفوا حائلاً دون سعيهم لكسب أرزاقهم خوفاً من أن يدفعهم العيش الكريم إلى الكف عن ملاحقتهم واللهاث وراءهم من أجل قطعة خبز إن تفضلوا بها عليهم ويلحقونها بالقول (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً)..؟ هل يعقل أن يعامل المواطن اليمني بهذه الطريقة والمال في الأصل ماله والطعام من إنتاج أرضه..؟ هل يعقل أن يكون المواطن اليمني في مقاييسهم أقل إنسانية وأقل قدراً منهم، وأن عليه أن يبقى جائعاً ومريضاً وجاهلاً حتى لا يرتفع رأسه..؟ ألم تطبق الإمامة الحميدية «الإمام يحيى» على المواطن اليمني سياسة التجويع على مدى فترة حكمه عملاً بالمقولة التي نقل انه كان يرددها بلسانه وهي «إجوع كلبك يتبعك» هل يعقل أن يعامل المواطن اليمني من قبل الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وأغلب أولاده كما يعامل الكلب..؟ أين هؤلاء وغيرهم ممن ساروا في ركب الأسرة الحميدية، أينهم جميعاً من أخلاق الرسول الأمين محمد بن عبدالله وصحابته الأكرمين..؟ وهل في معاملتهم للمواطنين اليمنيين على هذا النحو شيء من أخلاق الإسلام والتي يدعون بأنهم من حماتها..؟

هذا رصيد الثورة من المنجزات فماذا قدمت الإمامة لليمن

٢-١

إن مايلفت الإنتباه ويثير الاستغراب هو مايبدو أنه حملة اعلامية من بعض الغيورين على الإمام يحيى بن محمد حميد الدين أو المحسوبين عليه لتبرئة ذمته مما ارتكبه طوال فترة حكمه من مظالم اجتماعية واخطاء سياسية فادحة حاول بعض أبنائه «الأمير ابراهيم بن يحيى حميد الدين، والأمير عبدالله بن يحيى حميد الدين، والأمير علي بن يحيى حميد الدين، والأمير علي بن يحيى حميد الدين»، أن يقدموا له النصح بضرورة رفع الجور عن المواطنين وتخفيف العزلة القاتلة عن اليمن والسماح بإقامة تعاون محدود مع بعض الشركات الأجنبية في مجال الزراعة على الأقل واقترحوا استيراد عدد من المضخات والحراثات وتوزيعها على المواطنين ليقيموا مزارع في سهل تهامة، لكنهم فشلوا في ذلك بسبب الرفض القاطع من قبل والدهم، وعرف في حينه أن الأخير اجتمع مع أولاده الذين قدموا الاقتراح وأنبهم واعتبرهم جهلة «وخضعان» ولا يعرفون طبيعة الشعب اليمني، وقال لهم يجب أن تعرفوا أن ولاء الشعب اليمني وطاعته لآل البيت متوقف فقط على ابقائه ضعيفاً وجائعاً، فاليمنيون إذا شبعوا باقوا وإذا تعلموا عنكضوا «أي اعتدوا بأنفسهم وشعروا بكرامتهم الإنسانية»، ومثلما رفض الإمام يحيى نصح أولاده رفض ايضاً نصح آخرين وهم كثير من العلماء والمقربين وأهل الرأي، واعتبر النصيحة على أهميتها ومن أي كان تدخلاً فيما لايعنيه، وتجرؤاً على أمير المؤمنين الحريص على مصالح رعاياه والمحافظ على بيضة الإسلام.

ومهما حاول البعض تضليل الناس باختلاق محاسن لحكم الإمام يحيى محمد حميد الدين والحديث عن منجزات حققها على مدى فترة حكمه، مهما حاولوا ذلك لن يستطيعوا أن يحجبوا حقيقة كبرى وهي أن الإمام يحيى قد كرس بسياسته في الحكم أوضاعاً شديدة التخلف ولو لم يكن ذلك واقعاً معاشاً لما حدث، ما حدث في السابع عشر من فبراير ١٩٤٨م، ولما شمل التذمر من سوء الأوضاع أولاده وهم أحرص الناس عليه وعلى حكمه فكيف يمكن أن يكون موقف سواهم ممن هم قريبون منه أو بعيدون عنه.

بقلم السفير/
صالح علي الاشول

لقد قرأت مقالة نشرتها جريدة الشرق الأوسط في عددها (٩٢٩٧) بتاريخ ١٢ /٥ /٢٠٠٤م وأظن أن كاتبها قد حرص على أن لا يكون اسمه كاملاً لأمر رآه -هو أو رئيس تحرير الجريدة- ضرورياً، ولا استبعد أن يكون اسمه الكامل هو أحمد بن محمد بن الحسين بن يحيى حميد الدين، وربما أن كلمة حميد الدين قد اختصرت بهدف تجنب الإثارة وبصرف النظر عن كون اسم كاتب المقالة قد اختصر أم لا فجوهر المقالة يوضح أن صاحبها من الأسرة الحميدية أو القريبين منها، فقد دافعت المقالة عن الإمام يحيى بأسلوب عاطفي ورغبة شديدة في تبرئة ساحته مما ارتكبه في حق الشعب اليمني.

ويبدوا أن الكاتب قد اعتمد في وضع مقالته على ماسمعه من أبيه وربما من آخرين دون أي تقص، ويظهر ذلك بوضوح فيما ذكره عن بناء الدولة والتحديث، حيث أشار إلى أن الإمام يحيى قد سعى ضمن ظروف وإمكانيات عصره في بناء الدولة والتحديث ابتداء من الصفر بخطى متعقلة بعيدة عن الجموح والتهور، وذكر عدداً من الانجازات التي حققها الإمام يحيى برغم التحديات الكبيرة التي واجهته في الداخل والخارج، ونوه إلى افتتاح الاتصالات البرقية وإرسال البعثات الدبلوماسية والاذاعية اليمنية ومصانع الغزل والنسيج ومصانع الذخيرة الحربية وابتعاثه الكثير من البعثات الأكاديمية إلى العراق ولبنان وايطاليا، واضاف أن الإمام يحيى توج رغبته في التحديث بإرسال وفد حكومي إلى اليابان عام ١٩٣٧م ممثلاً بابنه الحسين لعقد اتفاقية «للتنمية الشاملة» إلا أن قيام الحرب العالمية الثانية وإغلاق البحار قد حالا دون ذلك..!!

إنه لقول يثير الدهشة والإستغراب ويحمل الكثير من المبالغات، ويبدو أن الكاتب قد اعتمد فقط على ماسمعه من آخرين، وهم بدورهم لم يعرفوا شيئاً عن حقائق واقع العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، إلا من افواه غيرهم إما من أعضاء الأسرة الحميدية نفسها أو ممن هم محسوبون عليها، والأرجح أن أحداً منهم لم يكن على يقين مما نقله للكاتب فأخطأ القائل والمتلقي وضاعت الحقيقة.. ولو أن واحداً من الناقلين، أو كاتب المقالة نفسه قد عرف واقع ماسماه مصانع غزل ونسيج ومصانع للذخيرة الحربية والإتصالات البرقية وعرف حجم البعثات الدبلوماسية اليمنية وحجم البعثات الدراسية وحجم الاذاعة لو عرف ذلك كله لعزف عن الكتابة فالواقع الحقيقي لما أتى على ذكره من انجازات ابسط بكثير مما صوره للقارئ، وبالتالي وهذا هو الأهم لا تعدو ما اعتبرها مصانع عن كونها ورشتين صغيرتين الأولى لنسيج أبسطة صوفية صغيرة بطول متر ونصف وعرض متر كانت توزع على العساكر عند التحاقهم بما كان يسمى مجازا بالجيش وقماش عادي ينسج من غزل سميك ويستخدم ألبسة لطلاب مدرسة الأيتام وكان عدد آلات الغزل والنسيج في هذه الورشة أو بالأصح المعمل لا يزيد عن عشرين آلة ركبت في غرف وممرات المبنى الكائن على ساحة ميدان قصر السلاح أمام جامع البكيرية أو البكيلية، فهل يعقل أن يحول كاتب المقالة هذا المعمل الصغير إلى مصانع غزل ونسيج؟

أما ما اعتبره الكاتب مصانع للذخيرة الحربية فلا تعدو بأي حال كما اشير سابقاً عن كونها ورشة صغيرة أقيمت في احد اجنحة أو كواويش ثكنة الطبشية «أي ثكنة سلاح المدفعية» في حينه والكائن بالقرب من باب اليمن جنوباً، وهذه الورشة أعدت في الواقع لتحقيق مهمتين.. الأولى صيانة عدد محدود جداً من مدافع الميدان، وصيانة أسلحة خفيفة «رشاشات قديمة وبنادق» جزء منها خلفه الأتراك، وكذلك اعادة تعبئة الخراطيش «المعابر» الفارغة، أما معدات الورشة فجانب منها ربما من مخلفات الاتراك والجانب الآخر من مخلفات الحرب العالمية الأولى، تم استيرادها من ايطاليا.

فهل يعقل اعتبار مثل هذه الورشة مصانع لإنتاج الذخيرة الحربية؟ أما الاتصالات البرقية فما كان موجوداً منها في عهد الإمام يحيى حميد الدين لا يزيد مطلقاً عن جهاز أو جهازين لاسلكيين كانا الوسيلة الوحيدة للإتصال بالعالم الخارجي وخطوط سلكية خلفها الاتراك بعد رحيلهم، كانت تربط بين المدن وبعض المراكز الفرعية الهامة، ربما أن الإمام يحيى اضاف عليها بعض الخطوط لربط مراكز أخرى ذات أهمية ادارية وعسكرية إلا أنها بمجملها خطوط مواصلات سلكية داخلية.

ومما اشار اليه كاتب المقالة أيضاً أن الإمام يحيى قام بإرسال بعثات دبلوماسية يمنية إلى الخارج وأسس اذاعة يمنية وأرسل بعثات أكاديمية كثيرة الى العراق ولبنان وايطاليا وتوج رغبته في التحديث بارسال ابنه الحسين على رأس وفد حكومي يمني إلى اليابان عام ١٩٣٧م لعقد اتفاقية للتنمية الشاملة. مضيفاً أن الحرب العالمية الثانية واغلاق البحار على حد تعبيره قد حالا دون تحقيق ما أسماه التنمية الشاملة في اليمن..؟!!

لقد اعتبر الكاتب ما قاله هنا حقائق حاول أن يفند بها ادعاءات الكتاب الانقلابيين أي الثوار كل الثوار بأن الإمام يحيى قد سعى لتجهيل شعبه وعزله عن كل مايمت بصله إلى العصر.. ودلل على ايمان الإمام بالتحديث والاصلاح بقرار اتخذه الإمام يحيى بإرسال ابنه عبدالله على رأس وفد حكومي إلى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٧م «صح النوم» وذلك لعقد اتفاقية سياسية واقتصادية كان من ثمراتها كما يقول وصول بعثة امريكية للتنقيب عن النفط والمعادن واشار إلى أن هذا الأمر قد أثار حفيظة بريطانيا. مما دفعها إلى دعم التآمر على حياة الإمام يحيى، المثير للدهشة هو أن الكاتب تعرض في مقالته إلى أوضاع سياسية واجتماعية عاشتها اليمن قبل أن يوجد هو على وجه الأرض. وحتى لو تلقى من ذويه معلومات فلا بد أن يكون ما نقل اليه مشوشاً وغير دقيق. لأنهم بدورهم لم يكونوا على وعي بما كان يجري في ظل حكم جدهم الإمام يحيى. حيث كانوا حتى عام ١٩٤٨م اطفالاً لذلك فإن ما اعتبره حقائق غير واقعي ويتسم بالمبالغة وحتى المغالطة وبالتالي يجسد عاطفة القربى أكثر مما يجسد الحرص على أمانة الكلمة ومصداقية النظرة الى الأمور فالبعثات الدراسية أو الأكاديمية كما سماها لم تتجاوز ثلاث بعثات.. الأولى إلى العراق وعدد المبعوثين فيها «٢٥ طالباً» وكان المستوى الدراسي لهم يقارب الإعدادية وقد ارسلوا على ثلاث دفعات وكانت الدراسة لمدة سنتين.. والثانية إلى ايطاليا وعدد المبعوثين «١٠ طلاب» لدراسة الطيران، وبعد تخرجهم ألغى الإمام يحيى المشروع برمته بعد سقوط طائرتين من الطائرات الأربع التي اشتراها للتدريب.. والبعثة الثالثة إلى لبنان وعدد افرادها «٤٠ طالباً» وكان المستوى الدراسي لهم عند سفرهم ما يساوي الاعدادية.

كما أن الاذاعة والتي اشار الكاتب في مقالته إلى أن الإمام يحيى قد افتتحها لا تعدو عن كونها جهاز ارسال على سيارة قدمتها الولايات المتحدة هدية ربما عبر الشركة التي قدمت إلى اليمن للتنقيب عن النفط في منطقة الصليف، كانت هذه الاذاعة تفتح ليوم واحد هو يوم الخميس من كل اسبوع لبث آيات من القرآن الكريم وكذلك بعض الاحاديث النبوية.

والثابت تاريخياً أن اذاعة صنعاء قد بثت أول إرسال لها رسمياً في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين وبالتحديد في العام ١٩٥٤م وكانت تعمل على فترتين قصيرتين صباحية ومسائية.

أما التنقيب عن النفط فلم يوافق عليه الإمام يحيى إلا بعد مرور تسعة وعشرين عاماً من حكمه.. أي من (١٩١٨م - ١٩٤٧م) وبعد استخراج النفط في المملكة العربية السعودية بوقت طويل.. فأين كان الإمام يحيى؟ ومع ذلك أوقفت الشركة التي كانت قد بدأت أعمال التنقيب في منطقة الصليف أوقفت أعمالها في حينه لعدم الجدوى وبقيت الأوضاع على ما هي عليه إلى أن قدمت شركات أخرى في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي للتنقيب عن النفط في نفس المنطقة ولم تنجح أيضاً.

بقي مما اعتبره كاتب المقالة منجزات التحديث والإصلاح بخطى متعقلة بعيدة عن الجموح والتهور على حد قوله وإخراج اليمن من العزلة القاتلة التي فرضها الإمام يحيى نفسه على الشعب اليمني. بقي من ذلك جانب التمثيل الدبلوماسي اليمني في الخارج - أي البعثات الدبلوماسية - لقد تعمد الكاتب وضع عنوان فقط دون أن يعدد البعثات الدبلوماسية وما عددها وما حجمها وفي أي بلدان اجنبية اعتمدت.؟ ويبدو أنه قد قصد تجنب ذلك لأنه لم يجد ما يمكن اثباته وعلى هذا يمكن قياس المنجزات الأخرى التي أتى على ذكرها. والمعروف هو أن الإمام يحيى لم يفكر في اعتماد ممثلين لليمن حتى لدى الدول التي ابرم معها معاهدات صداقة وتعاون في وقت مبكر واكتفى منها بالإعتراف به ملكاً على اليمن.

وبرغم هذه المعاهدات لم يفتتح الإمام يحيى أي سفارة لليمن لدى الدول المذكورة واكتفى بقبول تمثيل غير مقيم لهذه الدول على مستوى وزير مفوض أو قنصل، وباستثناء تعيين ممثل غير مفوض للإمام يحيى لدى الجامعة العربية بعد تأسيسها عام ١٩٤٥م وتعيين ممثل آخر لدى الأمم المتحدة بعد انضمام اليمن إليها عام ١٩٤٨م لم يعمل شيئاً في مجال التمثيل الدبلوماسي حتى نهاية حكمه في السابع عشر من فبراير ١٩٤٨م.

لقد استخدم الكاتب أحمد محمد الحسين يحيى «حميد الدين» مفردات غريبة لتجنيب الإمام يحيى مسئولية التقصير في حق الشعب اليمني. حيث يقول: إن المجتمع كان لايزال يحمل في ثناياه إرثاً صعباً تظلله ثوابت محافظة تقليدية لها جذور راسخة وبعيد عن أي تواصل حضاري وتفاعل مع العالم الخارجي بسبب وعورة الجغرافيا وقرون من الحصار العثماني الذي فرض التخندق في الجبال، وفجأة ضربته.. أي الشعب اليمني.. رياح عاتية من المتغيرات المتسارعة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ بعد سقوط الدولة العثمانية مما اضطره لمواجهة العالم بما فيه من قضاء خارجي غير معهود وعلاقات دولية بدون أي مقدمات مما أوقعه في حالة من الصدمة الحضارية والفصام لم تساعده على استيعاب عملية التحديث طفرة واحدة بين عشية وضحاها.. ويضيف: إن الإمام يحيى قد ادرك خطورة هذا الوضع!! إلا أنه كان اكثر التصاقاً بالواقع وفي ذهنه حسابات الربح والخسارة وليس الارتجال، فلم يكن بإمكانه في ذلك المفصل التاريخي سوى الصبر والموازنة الدقيقة بين المصالح والمفاسد والمناورة لتطويع النفوس على تقبل الانفتاح والتدرج في التحديث بعيداً «عن الاستفزاز» لأن أي مواجهة مباشرة مع التيار المتزمت كانت تعني فتنة مدمرة لا يعلم مداها إلا الله..!!

بهذا المنطق الغريب حاول الكاتب رفع مسئولية التقصير عن كاهل الإمام يحيى ونقلها إلى كاهل المجتمع اليمني وأنه لولا هذا الوضع لحقق الإمام يحيى الكثير من مشاريع التحديث، إنه لأمر في غاية الغرابة، ويظهر أن الكاتب يجهل تماماً أن الإمام يحيى قد حكم اليمن وتسلط على مواطنيه بطريقة لا تسمح لأحد حتى من أبنائه أن يقرر أو يعمل شيئاً مهما كان بسيطاً دون علمه وموافقته كان هو الذي يقرر كل شيء وفق مشيئته الشخصية سواء في الأمور الصغيرة أو الكبيرة ولو حدث أن اعترض أحد على تدابيره أعتبر أنه قد خرج عن طاعة أمير المؤمنين ويستحق العقوبة فهل يعقل أن حاكماً هذه سياسته في الحكم يلجأ إلى المناورة لتطويع شعبه على تقبل الانفتاح والتدرج في التحديث دون استفزاز أو مواجهة للتيار المتزمت. مالم يكن هو الراغب في ابقاء شعبه متخلفاً وفقيراً..؟

وبالتالي هل كان الإمام يحيى بعلمه وبسطوته وسلطته المطلقة لا يملك الحجة التي يستطيع بها اقناع التيار المتزمت بضرورة الاصلاح والتحديث لو افترضنا جدلاً وجود هذا التيار، إذا كان عدد من أولاده وشريحة كبيرة من العلماء قد تقدموا إليه بما يفرضه الواجب الديني من نصيحة خالصة وما تستدعيه المصلحة العامة للناس ويرفض النصيحة ويعتبرها خروجاً عن الطاعة أو تدخلاً فيما يعنيهم فكيف يمكن فهم مأذهب اليه الكاتب وتأكيده بأن الإمام يحيى كان يرغب في الاصلاح والتحديث..؟

الإمام يحيى بكل بساطة لم يكن يرغب في اجراء أية اصلاحات سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية وكان رفضه المستمر لإجراء أي نوع من التحديث نابعاً أساساً من شكوكه العميقة وخوفه الشديد من أن يؤدي التحديث إلى زعزعة سلطته المطلقة وخروج الناس عن طاعته، لذلك لم يسمح بعمل أي شيء وظل جامداً في حين كان العالم يتحرك من حوله وقد وجد في فرض العزلة على اليمن واليمنيين المخرج الأوفق للتنصل من مسئولياته كحاكم من أوجب واجباته رعاية المواطنين والعمل بكل ما وسعه الجهد لإسعادهم وتوفير كل أسباب الحياة الكريمة لهم أين كان الإمام يحيى حميد الدين وماذا حقق للشعب اليمني منذ توليه الحكم بعد رحيل الأتراك عام ١٩١٨م وحتى عام ١٩٤٨م؟

الجواب لا شيء يستحق الذكر برغم توفر الظروف الملائمة للبناء، أوضاع داخلية مستقرة وعروض خارجية للمساعدة في التحديث متوفرة، لقد كانت ظروف الملك عبدالعزيز عبدالرحمن آل سعود أكثر قسوة وصعوبة من ظروف الإمام يحيى في جوانب عديدة، أراض صحراوية مترامية الأطراف، قبائل عصية ومشتتة في مختلف أصقاعها وشحة شديدة في الإمكانيات وتيار ديني محافظ ومتشدد بكل معنى الكلمة ومع ذلك نجح واستطاع أن يتجاوز الكثير من الصعوبات بقبوله التعامل والتعاون مع الغير ممن اعتبرهم الإمام يحيى خطراً على دينه ودنياه، كما عرف في حينه هو ابنه ولي العهد آنذاك أحمد يحيى حميد الدين.

على ان ما اتخذه الإمام يحيى من قرارات كان البعض منها يخص السيادة اليمنية برغم خطورة نتائجها. يدل بما لايدع مجالاً للشك على أن ما يقرره الإمام كان نافذاً في كل الأحوال بقوة السلطة الروحية والزمنية، فلماذا صعب عليه اتخاذ قرارات تفرضها مصلحة الناس، وأضطر كما قال الكاتب إلى اتباع اسلوب المناورة لتطويع النفوس على تقبل الانفتاح والتدرج في التحديث خوفاً من مواجهة التيار المتزمت وتجنباً لفتنة لا يعلم بمداها إلا الله..

هل يعقل أن يكون قرار ابرام معاهدة يمس السيادة أقل خطورة واستفزازاً من أي قرار يتعلق بالإصلاح والتحديث.؟

لقد بالغ الإمام يحيى في حذره إلى درجة جعلته يفضل إبقاء الأوضاع على ما هي عليه عند إنسحاب الأتراك من اليمن تقريباً فالحق بذلك ضرراً كبيراً بالوطن والمواطنين لأنه أضاع فرصاً كثيرة كان يمكن من خلالها الاستفادة من عون الغير وتحقيق انجازات اقتصادية واجتماعية تخفف من مظاهر التخلف بثالوثه الرهيب «الفقر - الجهل - المرض» لأن ذلك كان ميسوراً وممكن تحقيقه مع المحافظة على سلامة بيضة الإسلام، فلم يكن الأمر يحتاج إلى كبير عناء خاصة وأن سكان اليمن آنذاك لم يكن يزيد على الأرجح عن أربعة ملايين نسمة إلا أن فاقد الشيء لا يعطيه كما يقال فقد نقل عن الإمام يحيى قوله «تذبح رقبتي ورقاب جميع أولادي معي إذا سمحت بدخول النصارى إلى البلاد» ألا يدلل هذا بوضوح على أن الإمام يحيى كان مقتنعاً بل ومصمماً على أن يبقى البلاد والعباد في الوضع الذي يريحه متذرعاً بخوفه من تأثير الأجانب على عقيدة الشعب اليمني الإسلامية، وبذلك فرض عليه العزلة والتخلف الشامل.

فماذا تحقق لليمن في ظل حكم الإمام يحيى وابنه أحمد على مدى فترة حكمهما التي طالت اربعة واربعين عاماً من ١٩١٨م وحتى عام ١٩٦٢م؟.

لقد سبقت الاشارة إلى ما أعتبره مقال أحمد محمد الحسين يحيى «حميد الدين» إنجازات حققها الإمام يحيى وبقي أن نشير إلى ماتحقق في فترة حكم ابنه الإمام أحمد والتي دامت خمس عشرة سنة فمنذ أن تسلم زمام الأمور بعد أن تحقق له النصر على ثورة ١٧ فبراير ١٩٤٨م الدستورية أفتتح عهده بإعدام مايزيد على ثلاثين من رجال الثورة معظمهم من العلماء والمشائخ والضباط ثأراً لمقتل ابيه ودون أية محاكمة كما اعتقل العشرات منهم لمدد طويلة وأمر بإستباحة عدد من المدن وعلى وجه الخصوص مدينة صنعاء، حيث جرى فيها على يد الذين دخلوها منتصرين ما يندى له الجبين من قتل ونهب وهتك أعراض، وبعد سبع سنوات من حكمه بدأ يفكر في مسألة ولاية العهد واستقر رأيه على اختيار ابنه محمد أحمد بن يحيى حميد الدين والمكنى «بالبدر» لولاية العهد بعد أن تبين له أن العديد من الأمراء يتطلعون إليها وفي مقدمتهم أخوه الأمير الحسن بن يحيى حميد الدين ولكي يوفر دعماً حقيقياً لابنه اتخذ العديد من الخطوات شملت محاولة الانفتاح على المحيط الاقليمي والدولي عن طريق التمثيل الدبلوماسي المحدود..